أفريقيا في مجابهة الثوار الناميبيين[٩٩].

وفي بداية العام ١٩٧٩، قام الميجور جنرال نيل ويبستر، مدير عام المشتريات في قوات دفاع جنوب أفريقيا، بزيارة اسرائيل[١٠٠]، وزار جنوب أفريقيا في العام نفسه خبير عسكري اسرائيلي، يعمل مستشاراً لسلاح الطيران الاسرائيلي ووزارة الدفاع ومؤسسة أبحاث الجيش الأميركي[١٠١]. وفي العام التالي زار الجنرال حاييم بارليف جنوب أفريقيا والتقى وزير الخارجية ر.ف. بوتا[١٠٢]، ثم وصل العقيد سموليك مويال «متعاقداً» لسنتين مع «الاتحاد الصهيوني» في جنوب أفريقيا، يعود بعدها الى عمله في قوة الدفاع الاسرائيلية[١٠٣]. وقام الجنرال اهارون ياريف مدير مؤسسة الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ــ أبيب، والجنرال مردخاي غور رئيس الأركان الاسرائيلي السابق والدماغ المخطط لعملية عنتيبي «بجولة على الجامعات» في جنوب أفريقيا[١٠٤]. وكذلك فعل الجنرال حاييم هرتزوغ ممثل اسرائيل السابق لدى الأمم المتحدة[١٠٥]. وقام وزير الدفاع الاسرائيلي عازر وايزمان، بزيارة «سرية» الى جنوب أفريقيا في آذار ١٩٨٠، بناء على تعليمات شخصية من رئيس الوزراء مناحيم بيغن «لمناقشة مسائل أمنية»[١٠٦].

(ج) التعاون النووي

كان التعاون في الحقل النووي أكثر مظاهر التعاون بين اسرائيل وجنوب أفريقيا التي ظهرت خلال السنوات الخمس منذ العام ١٩٧٦ اثارة للشؤم. وفي البدء أشارت اللجنة الخاصة لمكافحة التمييز العنصري، في العام ١٩٧٧، الى زيادة عدد التقارير الصحافية التي تتحدث عن مبادلة التقنية الاسرائيلية باليورانيوم المخصب من جنوب أفريقيا، وكانت التقارير تزعم أن اسرائيل تساعد جنوب أفريقيا في تطوير قدرتها على انتاج القنبلة النووية، وان الروابط التي عززت حديثاً بين المجلس الجنوب أفريقي للبحوث العلمية والصناعية وبين المجلس «الوطني» الاسرائيلي للبحوث العلمية والصناعية، تشمل على الأرجح نقل التكنولوجيا النووية[١٠٧].

وفي العام ١٩٧٧ استمع المؤتمر الدولي حول التعاون النووي مع جنوب أفريقيا الذي رعته اللجنة الخاصة، الى شهادات حول الدور الرئيسي الذي تلعبه اسرائيل في تطوير مقدرة جنوب أفريقيا النووية، بما في ذلك شهادة حول أن فرعاً لمعهد وايزمان الاسرائيلي للعلوم قد أقيم في جنوب أفريقيا وأشرف على مؤتمر نووي، وأخرى حول عمل سبعة من العلماء النوويين الاسرائيليين في جامعة ويتواترسراند، وثالثة ــ وفقاً للاستخبارات السويسرية ــ حول مساعدة اسرائيل لجنوب أفريقيا في انتاج أسلحة نووية[١٠٨].

وأشار المؤتمر الى الدراسة التي أعدها زدينيك سرفنكا وبربارا روجرز، والتي تضمنت تقارير لمحللي الاستخبارات الأميركية، تفيد بأن قنبلة نووية كانت جنوب أفريقيا تستعد لتفجيرها ــ لكنها لم تفعل ــ في آب (أغسطس) ١٩٧٧، تم انتاجها بمساعدة اسرائيل[١٠٩].

وفي أيلول (سبتمبر) ١٩٧٩ حدث انفجار في جنوب المحيط الأطلسي، تم رصده بواسطة القمر الصناعي الأميركي «فيلا» المخصص لكشف الانفجارات النووية، واستنتجت وزارة الدفاع الأميركية ووكالة الاستخبارات بأنه تجربة نووية. واعتبر أن ذلك كان مشروعاً اسرائيلياً ــ جنوب أفريقي، وشوهدت قوة ضاربة من السفن الحربية الجنوب أفريقية تجري مناورات بحرية سرية في المنطقة. وفشل تحقيق لاحق أجراه البيت الأبيض في تأكيد أن الانفجار كان نووياً، لكن ادعاءات حول «تغطية» حكومية أميركية ظهرت في الصحافة حينذاك[١١٠].

وكشف برنامج «وورلد ان أكشن» في التلفزيون البريطاني، فيما بعد، أن الجسم المنفجر كان عبارة عن قذيفة نووية مطورة اسرائيلية ــ جنوب أفريقية يجري اطلاقها بواسطة مدفع هاوتزر من صنع جنوب أفريقي وأجزاء أميركية وبلجيكية. ويستطيع هذا السلاح الذي يفوق مداه ٣٠ كيلومتراً أن يقتل الكائنات البشرية غير المحمية الموجودة على بعد ٤٠٠ متر من سقوط القذيفة. ولمصانع الأسلحة الجنوب أفريقية حق تسويق هذا السلاح عالمياً[١١١]. وفي نهاية العام ١٩٨٠، أوردت التقارير الصحافية مزيداً من التفاصيل عن القنبلة. وصنفت جنوب أفريقيا على أنها «تمتلك واحداً من أهم الأسرار العسكرية في العصر النووي: عملية زهيدة وفعالة للحصول على «أو ٢٣٥»، النوع الاشعاعي من اليورانيوم